التأثيرات المحلية والعالمية على المنحوتات شبة الجزيرة العربية "مدينة الحضر مثالاً"

ا.د / عزت ذكى حامد قادوس•

هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن الخصائص الفنية لمنحوتات الجزيرة العربية وخاصة النحت فى مدينة الحضر والتعرف على الترابط ما بين فكر فنان الحضر وخصوصية العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية من عادات وتقاليد ومدى تأثير الحضارة المحلية والحضارات العالمية (الأجنبية) على فن النحت.

نشأة المدينة

نشأت المدينة كقرية كبيرة فى منتصف القرن الثالث ق.م ، وسقطت على يد الساسانيين فى عام ٢٤١ ميلادية بعد ان استطاعت ان تتصدى لأطماع الرومان وان تصمد امام محاولات الاستيلاء عليها .

الإطار التاريخى :

مرت مدينة الحضر التى تقع إلى الجنوب الغربى من مدينة الموصل (نينوى) على مسافة ١١٠كم وتبعد عن مدينة آشور القديمة ٧٠ كم

بعدة مراحل :

١- دور التكوين
٢- دور السادة
٣- دور الملوك

الحضارات المؤثرة فى فنون مدينة الحضر :

١- حضارة بلاد الرافدين (بابل وآشور)
٢- حضارة أرمينيا
٣- الحضارة اليونانية
٤- الحضارة الرومانية
٥- الحضارة السليوقية
٦- الحضارة الاخمينية
٧- الحضارة الفرثية

مسميات المدينة :

١- البادية :نظراً لطبيعتها الجغرافية .

٢- الجزيرة :نظراً لان نهرى دجلة والفرات بانحناءاتهم فى مسارهم يحيطان بها من جميع الجوانب تقريباً .

•أستاذ بقسم الآثار اليونانية الرومانية - كلية الآداب- جامعة الإسكندرية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- عربايا :آى بلاد العرب نظراً لان أغلب سكانها من العرب البدو الرحل فى العراق .

٤- حطرا:وهو الاسم الآرامى لمدينة الحضر وتعنى التمدن وكذلك تعنى الصولجان فى اللغة الآشورية والآرامية التى كانت اللغة الرسمية لأهل المدينة .

فنون الحضر :

برعت مدينة الحضر فى انتاج فنى فريد فى مجالات عديدة :

١- العمارة (عمارة المعابد – المقابر – الدور الواسعة – بيوت السكنى - القصور)

٢- النحت (منحوتات المبانى – النحت المستقل)

٣- الفنون الصغرى (فن التصوير والرسوم الجدارية – فن الزخرفة – الأزياء – الأعمال الفخارية).

الغرض من منحوتات الحضر :

كانت الأعمال النحتية فى معظمها تهدف إلى تحقيق أغراض دينية عقائدية وكان هذا واضحاً فى إظهار الجو الدينى وإضفاء القدسية والهيبة على المعابد بتزينها بتماثيل الآلهة المعبودة ونبلاء و شخصيات المدنية من الملوك و كهنة وقادة الجيش وسادة و سيدات فى أوضاع تعبدية وخشوع ، فضلاً عن تجسيد الموضوعات الاسطورية التى تتكون من كائنات خرافية مركبة .

الموضوعات المصورة فى النحت

يمكن تقسيم المنحوتات الحضر إلى اتجاهين :

١- الاتجاه الدينى العقائدى :صورت الآلهة على إختلاف أنواعها ومسمياتها كمشمش و مرن و مرتن و برورين واللات إضافة إلى الآلهة الحارسة المتأثرة بالديانة والآلهة الأغريقية مثل أثينا و ديونيسوس و بوسيدون وهيراكليس وكذلك صورة الحيوانات ذات التأثير الدينى مثل تماثيل النسور و الأفاعى و الكلاب .

٢- الاتجاه الاجتماعى :صورت كافة الفعاليات البشرية فى المجتمع خاصة الطبقات ذات النفوذ كتماثيل التجار و النبلاء و تماثيل الفرسان و القادة التى وظفت لأغراض عسكرية .

التاثيرات المحلية والعالمية على منحوتات الحضر :

من خلال العرض السابق نستطيع ان نستنتج العديد من التأثيرات المحلية والعالمية (الأجنبية) على هذا النتاج الفنى :

١- جاءت جميع منحوتات الحضر ممثلة لطبيعة و بنية الفكر الدينى السائد فى مدينة الحضر و أساساً على تفاعل عدة عوامل منها سياسية و إقتصادية و إجتماعية و ثقافية و بيئية ، نتجت عنها مجموعة من الألهة لكل منها صفات ووظائف مهمة تتحقق بفعل الايمان بها حيث نرى تماثيل تجسد آلهة سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً جاءت تجسيداً للأفكار و المضامين العقائدية التى سادت فى المجتمع الحضرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- جسد الفنان الحضرى المتعبدين وهم يؤدون الطقوس الدينية اتجاه الآلهة سواء كانوا ملوكاً أو أمراء أو عامة الشعب والتى تميزت بالخشوع و الكبرياء معاً مما يعكس طبيعة الإيمان القوى عند أهل الحضر بالآلهة .
٣- قام النحات بإزالة أو تفريغ الجزء الخلفى العلوى المحيط برؤوس الأشكال الآدمية، وتعد هذه المعالجة الفنية من إبداع الفنان الحضرى ، إذا انها تعطى الشكل الممثل المزيد من التجسيم فى عين المتلقى و ما يصاحب ذلك من إزالة القدسية والهيبة للشكل حسب المضمون الفكرى و العقائدى .
٤- جسدت المنحوتات الحضرية فكرة الخصوبة و كيفية ضمان انتعاشها فى مدينة الحضر لتشمل جميع الكائنات الحية من الإنسان و الحيوانات و المحاصيل الزراعية و النباتات و التى تعد أكثر ما يشغل الناس و أهم متطلبات الحياة فى العصور القديمة.
٥- جاء النحت البارز للأشكال المنحوتة نتيجة التأثيرات الهللينستية التى دخلت إلى منطقة الشرق .
٦- تميزت الأعمال النحتية الآدمية المجسمة منها و البارزة باعتمادها وضعية المواجهة الأمامية وهى وضعية دينية قد تكون غايتها أدبى لتعميق المعنى الروحى بين العابد و المعبود .
٧- من خلال دراسة المنحوتات الحضرية نرى بوضوح إختلاف اسلوب نحت وإخراج التفاصيل الدقيقة فى بعض الأعمال الفنية عن الآخرى بالرغم من انتمائها إلى نفس المدرسة الفنية نظراً لإختلاف الخبرة و النظرة الفنية لكل فنان .
٨- تمثيل كائنات مركبة خرافية تتكون من تركيب أجزاء من جسم الإنسان و الحيوانات المختلفة لإنتاج شكل إبداعى يستند فى بنائه إلى التأثيرات والأساطير القديمة فى وادى الرافدين .
٩- عمد الفنان الحضرى بالكتابة على الأعمال الفنية سواء على الفضاءات المتولده حول الأشكال البارزة أو على قاعدة التماثيل المجسمة ليعزز من فهم دلالة العمل الفنى و مضمونة للمتلقى .
١٠- تميزت المنحوتات الحضرية بنوعيها المجسمة والبارزة بكثرة استعمال الملابس المزركشة والمطرزة و المصبوغات التى تغطيها و التى تعبر عن المكانة الاجتماعية للشخص المصور فضلاً عن انها تدل على إزدهار الوضع الاقتصادى و تطور المجتمع الحضرى و فى ذلك تقليد مباشر للفن الآشورى و البابلى فى بلاد الرافدين .
١١- تأثر الفنان فى تمثيل الحركة فى التماثيل بمؤثرات هللينستية لم تظهر من قبل فى فن بلاد الرافدين القديم الذى اتصف بالجمود .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع العربية :

١- السعدون ، حمد سلطان ، " تطور أسلوب النحت الحضرى " ، رسالة ماجستير مقدمة الى المجلس كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد .
٢- الشاوى ، ناصر ، " الفنون فى العراق خلال العصر السلوقى و الفرثى و مشكلة تكوين الفن العربى " ، مجلة الأكاديمى ، جامعة بغداد ، عدد خاص من المؤتمر العلمى السنوى الثالث المقام عام ١٩٩٥ .
٣- الشمس ، ماجد ، " الحضر " ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٦٨ .
٤- الصالحى ، واثق اسماعيل ، " الاله نبو فى الحضر " ، مجلة سومر ، العدد ٤١ ، دائرة الاثار و التراث العامة ، ١٩٨٧ او ١٩٨٥ .
٥- الصالحى ، واثق : النحت فى الحضر ، حضارة العراق ، ج ٤ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٥ .
٦- الصالحى ، واثق إسماعيل ، " ديانة الحضريين فى ضوء الشواهد الأثرية " ، مجلة (بين النهرين) العدد (٦٣ – ٦٤) ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٧- بقاعين ، د. حنا ، " النحت الحضرى " ، بحث غير منشور .
٨- جان بوتيرو ،" الديانة عند البابليين " ، ترجمة وليد الجادر ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩.
٩- خليل ، زينة ، " الحياة اليومية فى مدينة الحضر من خلال الشواهد الأثرية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد .
١٠- سفر، فؤاد و مصطفى ، محمد على ، " الحضر مدينة الشمس " ، مطبعة رمزى ، بغداد ،١٩٧٤.
١١- عبد الحق ، عادل سليم ، " الفن الإغريقى و آثاره فى الشرق " ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٠ .
١١-فاضل ، عبد الواحد على ، " المعتقدات الدينية " ، من موسوعة الموصل الحضارية ،ج ١ ، دار الكتب للطباعة و النشر ، الموصل ، ١٩٩١ .
١٢- قادوس ، عزت زكى ، " اثار العالم العربى فى العصرين اليونانى و الرومانى " ، القسم الاسيوى ، مطبعة الحضرى ، الاسكندرية ، ٢٠١١ .
١٣- مورتكات ، انطوان ، " الفن فى العراق القديم " ، ترجمة د. عيسى سلمان و سليم طه التكريتى ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ١٩٧٥ .
١٤- مهدى ، على صاحب ، " السمات الفنية للنحت المعمارى فى مدينة الحضر " ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، بغداد ٢٠٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الاجنبية :

1- Andrae, Hatra, Teilll, p.2, Leipzig, 1912.
2-College. Malcolm. A.R.: Some Observations on Sculpture Stone ï Carving Technigues at Hatra m Sumer, Vol.XXXlll, 1977.
3- Dictionary of Art and Artists, Thames and Hunson, London, 1965.
4- Downey, S.B.," Cult Banks from Hatra "Berytus, Vol. 16, 1966.
5- Ghirshman, Roman, Iran, Parthians and Sassanians, France, 1962.
6- Godard, Andre, the Art of Iron, London, 1965.
7- Herzfeld, E. "The Persian Empire" Wiesbaden, 1968.
9- Stierlin, H., Städte in der Wüste. Petra, Palmyra und Hatra.HandelszentrenabKarawanenweg, Stuttgart, 1997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم الشكل	موضوع الشكل
١	خارطة العراق وهي توضح موقع الحضر بالنسبة للمدن والبلدات العراقية
٢	خارطة توضح مدينة الحضر
٣	صورة لتمثال الملك سنطروق
٤	تمثالين من الرخام الرمادى يمثل الاول منهما الاميرة دوشفرى و التمثال الثانى يمثل سمى بنت الاميرة دوشفرى .
٥	لوح من حجر الكلس جسد عليه بالنحت البارز صورة نصفية للاله مرن (الاب) فى آلهة التثليث الحضرى .
٦	لوح من الحجر الكلس يصور منحوتة لإمرأة نصفية بالنحت البارز الشديد البروز يرجح انها تمثل الاله الام مرتن (سيدتنا) فى آلهة التثليث الحضرى .
٧	لوح من الحجر الكلس يصور بالنحت البارز الاله الابن برمرين (ابن سيدنا) فى آلهة التثليث الحضرى .
٨	مجموعة آلهة الايام السبعة
٩	تمثال يرمز الى اله الشمس بهيئة شاب واقف
١٠	تمثال من الرخام الأبيض الناصع يمثل الاله
١١	تمثال من الرخام الأبيض يمثل إله المريخ
١٢	تمثال من الرخام الأبيض يرمز للإله عطارد
١٣	تمثال من الرخام الأبيض و هو يمثل كبير الآلهة المشترى
١٤	تمثال من الرخام يمثل إلهة الزهرة
١٥	النصف الأعلى لتمثال من الرخام الابيض يمثل الإله زحل
١٦	تمثال لشخص ولقف عارى من النحاس يستدل عليه انه نرجول (هرقل)
١٧	النصف الاعلى لعمل نحتى يمثل سيدة ترمز للآلهة اترعتا
١٨	تمثال من الرخام الرمادى يمثل آلهة مجهولة جالسة على كرسى
١٩	تمثال لشخص عارى فاقد الرأس يمثل نرجول (هرقل) من حجر الكلس
٢٠	تمثال من حجر الكلس لشخص واقف يعتقد انه لأحد أبناء الملك سنطروق الأول و اسمه عبد سميا
٢١	تمثال من حجر الكلس لشخص واقف يعتقد انه لقائد عسكرى مجهول الاسم
٢٢	تمثال من حجر الكلس لسيدة واقفة اسمها أبو بنت ديمون و هو مدون على قاعدته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٣	تمثال مجسم بهيئة شخص واقف يمثل زعيم مؤله او اله باسم (بعلشمين)
٢٤	تمثال لشخص يعتقد انه تاجر أو صيرفى
٢٥	تمثال من حجر الكلس لسيدة جالسة على كرسى اسمها ابو بنت جبلو
٢٦	تمثال يجسد سيدة اسمها (سمى بنت عجا)
٢٧	تمثال لنسر من حجر الكلس
٢٨	تمثال من الرخام الرمادى او الاسمر لكاهن اسمه (بدا) كما هو مكتوب على قاعدته
٢٩	لوح من الحجر الجيرى (الكلس) جسد عليه بالنحت البارز ثلاث نسوه و تحتهن أسد .
٣٠	لوح من الرخام الرمادى الفاتح اللون جسد عليه اله مجنح و ماعز
٣١	لوح من الرخام الرمادى يمثل مشهد بالنحت البارز للاله نرجول الكلب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٥)

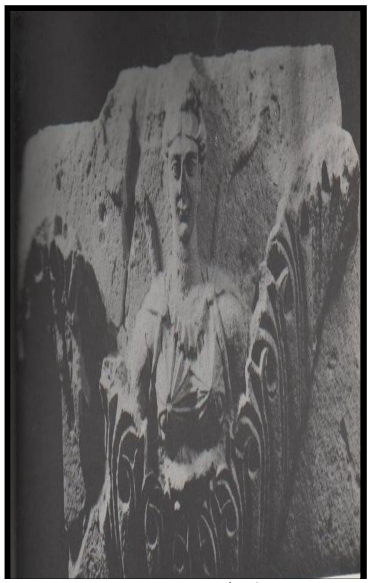

شكل (٦)

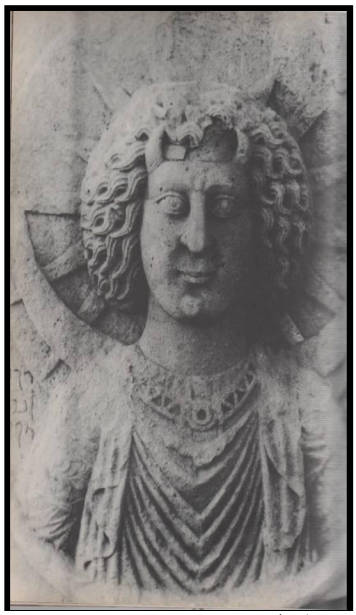

شكل (٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٩)

شكل (١٠)

شكل (١١)

شكل (١٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (١٣)

شكل (١٤)

شكل (١٥)

شكل (١٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

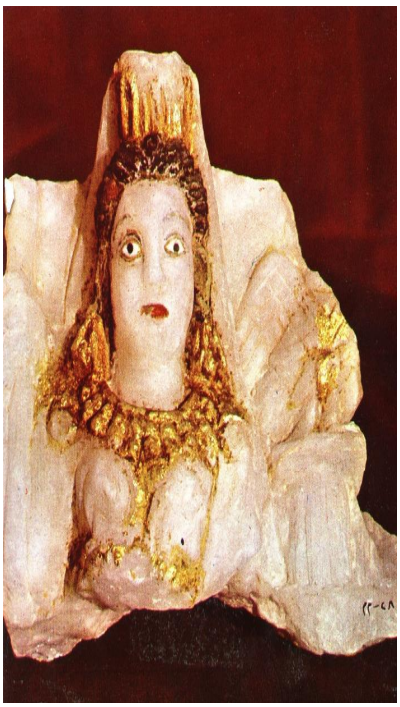

شكل (١٧)

شكل (١٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (١٩)

شكل (٢٠)

شكل(٢١)

شكل (٢٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٢٣)

شكل (٢٤)

شكل(٢٥)

شكل (٢٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٢٧)

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

شكل (٣٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٣١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com